قد تفنّنتَ في الكتابة حتى عطّل الناس فنّ عبد الحميد (١)
في نظام من البلاغة ما شكّ — أمروءٌ انهُ نظام فريد
وبديع كأنهُ الزّهر الضا — حك في رونق الربيع الجديد
ومعانٍ لو فصّلتها القوافي هجّنت شعر جرول والوليد (٢)
حزتَ مستعمل الكلام اختياراً وتجنّبت خلسة التقعيد
وركبت اللفظ القريب فادركت — به غاية المراد البعيد (٣)

دمشق سليم عنحوري

ملتقى النيلين

خلوت الى النيلين والليل سربالي على روضة محضأة النجم عطّال (٤)
اساور طوراً سيف الصباب نجومهُ وطوراً اناجيها بمطلعها العالي
كنت باحشاء الظلام كأنني بقيّة طيف في دوارس اطلال
اصيخ الى صوت النسيم اذا سرى يبوح بشكواهُ لازرقَ سلسال
واسمع تهدار المياه اذا التقت فمن ابيض ساجٍ ومن ازرق خال (٥)
كأن امروءا غض الشباب منيّما على موعدٍ مع عيلة الجسم مكسال
تنورها من ارض سنيك وارتضى يراحَ تسانا والحراج باجبال (٦)
هوى لجباً يجتاح غيلاً وسبسباً فسرح اوعالٍ فعرّيس اشبال
تجيش بورّاد الساع ضفافهُ وتأوي التماسيح الضخام لاوشال (٧)

(١) كاتب مشهور كان على عهد الامويين (٢) شاعران مجيدان (٣) انظر كيف ان فحول الشعراء واعلام اهل الادب يفضلون حتى في ذلك العصر السهولة والوضوح في الانشاء واجتناب التعقيد واستعمال العويص الغريب من الالفاظ خلافاً لما يزعم بعض المتطفلين على صناعة الكتابة اليوم

(٤) خضل الشيء اي ندى حتى ترشش فداهُ وابتل . النجم من النبات خلاف الشجر وهو ما نجم على غير ساق . روضة محلال اي تحل الناس فيها ولتخلف ايها كبيرٌ . وهذا يطبق على (الخرطوم) حيث يلتقي النيلان الابيض والازرق (٥) ساج اي هادٍ . خال اي مختال ومرح كناية عن اندفاع ماء النيل الازرق لتحدر مجراهُ بخلاف النيل الابيض على ما هو معلوم (٦) اي ان النيل الازرق سعى الى النيل الابيض من ارض الحبشة . وتسانا بجيرة في الحبشة وهي ام مصادر النيل الازرق تحف بها الغابات والغضاب (٧) اي ان النيل الازرق عند مصادره غير مأهول فتكثر الحيوانات البرية وتختلف الى ضفافه

وجاءته من فكتوريا وقريبها ... تسير الهوينا في وجاب وادحال (١)
تفيض على رحب السهول غمارها ... وتنقل طوراً في معاطف اوعال
ترى انما للزنج شتى عديدها ... شهوداً على الانسان في دهره الخالي
اقاموا عراة لاغطين كانهم ... طوائف جن ام بقيات اغوال
فمن حابل يرقاد في الماء رزقهُ ... ومن قابل فازت يداهُ بذيال (٢)
ومن كمن في الغاب يبغون مقتلاً ... من الفيل ان مرت بهم بعض افيال (٣)
ومن غائص في الماء يحمل صعدةً ... لهُ مع بني القساح ساعات اهوال
ومن ماخر بساب في الماء عابثاً ... بقذاف صنط في عجوف اجذال (٤)
ومن ابيض يسعى لهم بسقينة ... تروعهم صيحات مرجلها العالي
يشير اليهم باسمًا ويكم اربعوا ... فلست بخاس ولست بغتال
متى استأنسوا اعطوهُ عاجاً واعظماً ... لقاخر زاهٍ وصاب واسمال (٥)
ويمعن في غاباتهم متوسماً ... خطى فيلة او واغلاً غير رعيال
اذا سنحت طارت اليها حتوفها ... بمنصل من مرعد النار هطال
متى غضب الانسان او رام مغنماً ... تكشف عن ذئب شكا الجوع مقتال
اذا بربر الضرغام دون فريسة ... فكم فرس الانسان من دون اموال
وان عصر الفهد الوثوب لمطعم ... فكم فتك المذري المسرد بالآلي (٦)
وكم ذهب الانسان في الغي فاعلاً ... فعائل ما الوحش المهاج بفعال
افض يا اب الانهار في الارض رحمة ... وفض بحياة الناس والرزق والمال
يربك لا تنقم على الناس ان بغوا ... فتعرض عنهم او تصير الى آل
اعد ذكر من يروا اذا نحن لم نكن ... مبرين واجز الجاحدين باجمال
اقلب ابصاري عليك برهبة ... ارى ما روى التاريخ مني على بال (٧)
نظرت الى الانسان مذ دب في الثرى ... الى ان غدا انسان ذا الزمن الحالي
وشاهدت رمساً تلبب غازياً ... يروح بابطال ويغدو بابطال

---

(١) وجاءته كناية عن النيل الابيض وفكتوريا اي بحيرة فكتوريا بانزا وقريبها اي بحيرة البرت وهو قرم ملكة الانكليز وهذه اهم مصادر النيل الابيض في اواسط افريقية الوجاب مسايل الماء مفردها وجب (٢) ثور وحشي (٣) وصف معيشة الناس في اعالي النيل الابيض (٤) جذوع الشجر (٥) وصف المقايضة (٦) الرجل الضعيف (٧) اي قريب مني

بنزل سيف انظر كان آيات مجدو ... وما قد اتاه من خوالد اعمالِ
تداعب بردان الدهور فان بدا ... بها الشيب كفت وابلت غير اجيالِ
ابا الجود جد لي من شذاك بنفحة ... تبث حياة البرء في جسم اعلالي
لعل بها من كثير بطرا بقية ... تردد في صدر الدهور فتهدى لي
ويا كعبة العشاق دونك عاشقاً ... اذا ما سلا العشاق ما هو بالسالي
ثني شيبتي في الحب يا مُثْنِيَ شيبتي ... ليكبر عن نقض المواثيق امثالي
وان جنني ليلي صدعت هدوءه ... بنيران اغاني ومشجي اعوالي
اهُ اذا الشوق المبرح هاجني ... باطلاق نفسي من فنا جسد بال
فاسلك خوفاً ان يقال اخو وفى ... واصبر حتى اعجب الصبر من حالي

اسكندر فوّاز

العِرْق المدني

العرق المدني ويعرف ايضاً بالدودة المدنية نسبة الى المدينة المنورة دودة خَلَوية مقرّها النسيج الخلوي تحت الجلد في الانسان وغيره من الحيوان . والعرْق عند الاطباء الوريد الذي يحمل الدم الى القلب وقد اطلق اطباء العرب هذا الاسم على الدودة المدنية لزعمهم انها وريد او عصب وما زال الافرنج على هذا الزعم الى زمن غير بعيد لكنهُ لم يخفَ على بعض الاطباء القدماء من العرب وغيرهم انها حيوان كما سيجيء . ولم ارَ ذكراً للعرق المدني في ما لديَّ من كتب اللغة الاَّ في محيط المحيط لكنهُ قال العرق البدني وهو سهوٌ او خطأٌ مطبعي

وقد سماهُ اطباء الافرنج في بادىء الامر (Vena medinensis) اي العرق المدني نقلاً عن اطباء العرب ثم اطلقوا عليهِ اسماء اخرى اشهرها (Filaria medinensis) اي الدودة الخيطية المدنية و (Filaria guineensis) اي دودة غانة لكثرتها في غرب افريقية ومنها الاسم الانكليزي اي (Guinea-worm) . وساقتصر على تسمية العرق المدني بالدودة المدنية لانها اصلح هذه الاسماء واصحها

وتعرف الدودة المدنية في السودان والحبشة وبعض انحاء بلاد العرب بالفرتيت والفرنتيت سميت بذلك في ما اظن لكثرتها في بلاد الفرتيت وهم جيل من السودان تقع